تنازع الاحمدان الشبه فاشتبها ● خلقاً وخلقاً كما قد اشتراكان

وقد انكروا عليه ايضاً قوله

كيف لا يدنيك من امل ● من رسول الله من نفره

لان حق الرسول وموجب تعظيمه وانافة منزلته ان يضاف اليه ولا يضاف فالحكم فى امثال هذا ما بسطناه فى طريق الفتيا على هذا المنهج جاءت فتيا امام مذهبنا مالك بن انس رحمه الله واصحابه ففى النوادر من رواية ابن ابى مريم فى رجل عير رجلاً بالفقر فقال تعيرنى بالفقر وقد دعى النبى صلى الله عليه وسلم الغنم فقال مالك قد عرض بذكر النبى صلى الله عليه وسلم فى غير موضعه ارى ان يؤدب قال ولا ينبغى لاهل الذنوب اذا عوتبوا ان يقولوا قد اخطأت الانبياء قبلنا وقال عمر بن عبد العزيز لرجل انظر لنا كاتباً يكون ابوه عربياً فقال كاتب له قد كان ابو النبى كافراً فقال اجعلت مثلاً فعزله وقال لا تكتب ابداً وقد كره سحنون ان يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم عند التعجب على طريق الثواب والاحتساب توقيراً له وتعظيماً كما امرنا الله وسئل القابسى عن رجل قال لرجل قبيح كانه وجه نكير ولرجل عبوس كانه وجه مالك الغضبان فقال انى شر اراد بهذا وكبر احد فتانى القبر وهما ملكان فما الذى اراد بقوله

من كلامها الى حد الاستخفاف والنقص وصريح الكفر وقد اجبنا عنه وغرضنا الان الكلام فى هذا الفصل الذى سقنا امثلته فان هذه كلها وان لم تتضمن سباً ولا اضافت الى الملائكة والانبياء نقصاً ولست اعنى بحرمى بيتى المعرى ولا قصد قائلها ازراء وغضاً لها وقر النبوة ولا عظم الرسالة ولا عز رحمة الاصطفاء ولا عز رحمة الكرامة حتى شبه من شبهه فى كرامة نالها او معرة قصد الانتقاء منها او ضرب مثل لتطييب مجلسه او اغلاء فى وصف لتحسين كلامه بمن عظم الله خطره وشرف قدره والزم توقيره وبره ونهى عن جهر القول له ورفع الصوت عنده فحق هذا ان درئ عنه القتل الادب والتنجيز وقوة تعزيره بحسب شنعة مقاله وسقتضى قبح ما نطق به وما لوف عادته لمثله او ندوب وقرينة كلامه على ما سبق منه ولم يزل المتقدمون ينكرون مثل هذا ممن جاء به وقد انكر الرشيد على ابى نواس قوله فان يك باقى سحر فرعون فيكم فان عصى موسى فكيف خصيب وقال له يا ابن اللخناء انت المستهزئ بعصا موسى وامر بأخراجه عن عسكره من ليلته وذكر القتبى ان مما اخذ عليه ايضاً وكفر فيه او قارب قوله فى محمد الامين وتشبيهه اياه بالنبى صلى الله عليه وسلم حيث قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)